Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن النفيس يرمز بذلك إلى أنه إنسان كمَّله الله بالصفات الحميدة ، والعقل الراجح ، وليس فى هذه الرسالة غير ذلك شيء آخر من الرمز ولا شيء من المصطلحات الصوفية .

ونلاحظ أن ابن النفيس يؤمن أن « التكوين الذاتى » لأعضاء جسم الإنسان لا يمكن أن يخلق إنسانًا ، ولكن الله – سبحانه – هو الذى خلق من تلك الأجزاء إنسانا هو « كامل » بطل هذه القصة ، ولذلك نرى أن « ابن النفيس » يقول : « ولذلك كانت هذه الأجزاء [التى تكونت بالتكوين الذاتى][1] مستعدة لأن يتكون منها أعضاء إنسان . والله تعالى لكرمه لا يمنع مستحقًا مستحقَّه ، ويعطى كل مستعد ما يستعد له ، فلذلك خلق من تلك الأجزاء أعضاء إنسان » .

المفاجأة السابعة : انتهز « ابن النفيس » فرصة كتابته رسالة عن خاتم الأنبياء والمرسلين – صلى الله عليه وسلم – وما كان يرجوه لها من ذيوع بين الناس ، وكتب شرحا للدورة الدموية الرئوية ، ضمن الفن الأول من هذه الرسالة ، فما هو المنهج الذى يسَّر له ذلك حتى جعله يبدو طبيعيًا ؟

وبعد : فإنه ليسعدنى أن أنوه بفضل الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر الذى تفضل بتوجيهاته نحو نشر هذه الرسالة ضمن مطبوعات المؤتمر العالمى الرابع للسيرة والسنة النبوية الكريمة ، الذى سيعقد فى القاهرة فى ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ م كما يسرنى أن أقدم شكرى وتقديرى لفضيلة الدكتور الحسينى هاشم وكيل الأزهر على

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة لتوضيح المعنى .